اتحاف السعداء
بمناقب سيد الشهداء

لعفيف الدين

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

تحقيق . محمد ميرغني جمرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة بدءً وختما وصلى الله على سيدنا محمد ذاتا ووصفا واسما

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي يسر معرفة ومحبة الرسول ﷺ وجعل من تمامها معرفة الصحابة العدول والآل الفحول رضي الله تعالى عنهم، فكم كانوا حماةً لسيدنا رسول الله ﷺ ودعاةً لعباد الله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيدنا رسول الله الذي قال في حقهم الله الله، وعلى وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛

لقد هيأ الله سبحانه - من كرمه - نفرًا من العلماء في كل عصر يقومون بوظيفة التعريف بهؤلاء الكرام، ومولانا عفيف الدين السيد عبد الله الميرغني المحجوب أحد الجهابذة الذين أجادوا الترجمة لهذه الدائرة اللصيقة برسول الله ﷺ في مصنفات مختصرة صغيرة الحجم كبيرة

المعنى، في عبارة سهلة مشبعة بالمحبة والتعلق، موجهة بصورة خاصة للأتباع من الصوفية يتلونها في مذاكراتهم لسِيَرِ الآل والصحابة رضي الله عنهم جميعا، فصنف في مناقب السيدة خديجة الكبرى والسيدة فاطمة الزهراء والخلفاء الأربعة وسيدنا حمزة وسيدنا الحبر و السيدة عائشة وعامة الصحابة.

منذ ما يقرب من العشر سنوات أهداني شيخي خليفة الخلفاء عبد العزيز محمد الحسن حفظه الله ممتعا بالصحة والعافية وجزاه عني خيرا، أهداني صورة من مخطوطة مناقب سيدنا حمزة المسماة: "إتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء" فنسختها ولم يتيسر أمر إخراجها إلا الآن، ورمزت إليها في التحقيق بمخطوطة الخليفة، ثم عثرتُ مؤخرا على نسخة أخرى في مكتبة الحرم المكي برقم ٢٧٥٤، ورمزت إليها بنسخة الحرم المكي.

وجدتُّ كلا النسختين في درجة عالية من الوضوح برغم الاختلاف الطفيف بينهما. أما نسخة الخليفة فقد كتبها الشريف إبراهيم بن الشريف يوسف في باب الصفا من الحرم الشريف يوم الثلاثاء العاشر من شعبان سنة ١٢٧٥ هـ وقد جاءت في تسع ورقات بصفحة العنوان، في كل صفحة واحد وعشرين سطرا عدا الصفحة الأولى ففيها ثلاثة وعشرين.

أما نسخة الحرم المكي فقد صورت في ثلاث وعشرين صورة في كل واحدة منها صفحتين وهي تحت تبويب: تراجم. وبها سقط بها قليل في أولها وآخرها برغم أنها قد ختمت بما يوحي بأنها مكتملة ولكن ليس كذلك، ففي نسخة الخليفة ختم المصنف بقوله: وقال جامعه الفقير الغني عبد الله بن إبراهيم ميرغني كان الله له: "هذا آخر ما قصدته". أما نسخة الحرم المكي فقد فختَمَها الناسخُ بقصيدة

همزية رائعة نظمها المصنف في الحض على زيارة سيد الشهداء والتوسل به والثناء عليه. وأضاف إليها دعاءً لطيفا له وللمؤلف فأثبتُّه. ولم أجد على هذه المخطوطة اسم الناسخ - على جمال خَطِّه - ولا تاريخ نسخها.

فُصِل بين كل عِقدٍ وتاليه بفاصل دعاء منظوم على عادة الصوفية في الموالد والمناقب، ولكن كل مخطوطة لها فاصل مختلف عن الأخرى: ففي نسخة الخليفة يفصل الناسخ بـــ:

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ   استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة   وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

أما في النسخة المكية فيفصل بقوله:

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ   وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

وهي مكتوبة بعناية بلون أزرق مخالف للأسود الذي كتب به مضبوطة بالشكل.

ولما عدمتُ المرجِّح أثبتهما معا، وهذا يعني أن الفواصل لم تكن من وضع سيدي المحجوب.

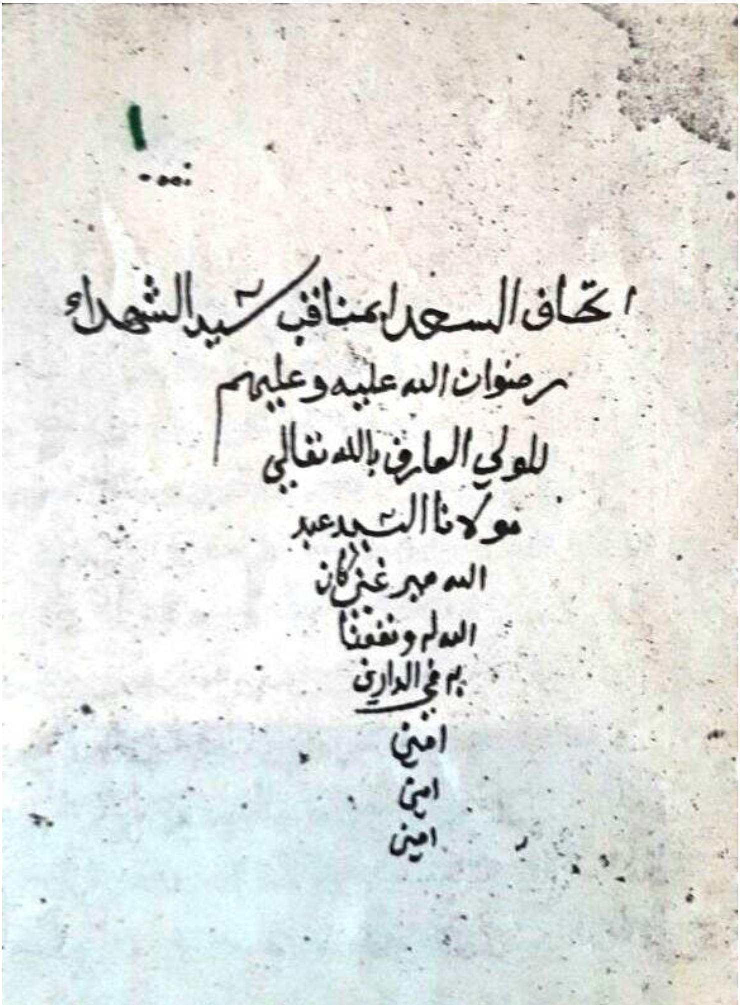
لم أجد صعوبة كبيرة في التوفيق بين المخطوطتين وعَمدتُ إلى إخراج النص الأكمل بإثبات الزيادة أينما وجدته مع التنبيه على ذلك، وقد ضبطتُّ هذه المناقب بما تيسَّرَ لي من الضبط بالشكل مع شيءٍ من العزو والتراجم، والله أسأل أن يجعل ذلك خالصا ومقبولا لديه سبحانه ولدى رسوله ﷺ ولدى سيد الشهداء رضي الله عنه وأسأله تعالى أن يجزي عنا سادتنا وأشياخنا خير الجزاء. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد له على ما أولى وأنعم.

وكتبه: محمد ميرغني جمرة - الأُبَيِّض

١١ ذو القعدة ١٤٤٣ هـ

الموافق ١٢ يونيو ٢٠٢٢م

صفحة العنوان من مخطوطة الخليفة



1

اتحاف السعدا بمناقب سيد الشهداء

رضوان الله عليه وعليهم

للولي العارف بالله تعالى

مولانا السيد عبد

الله مير غني كان

الله له ونفعنا

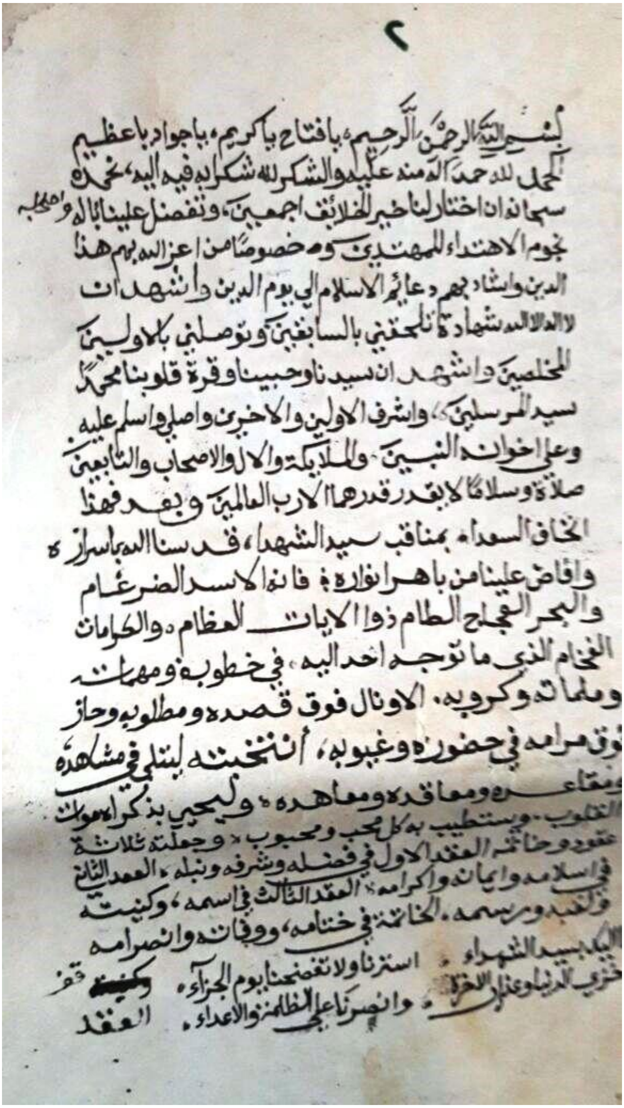
به في الدارين

امين

امين

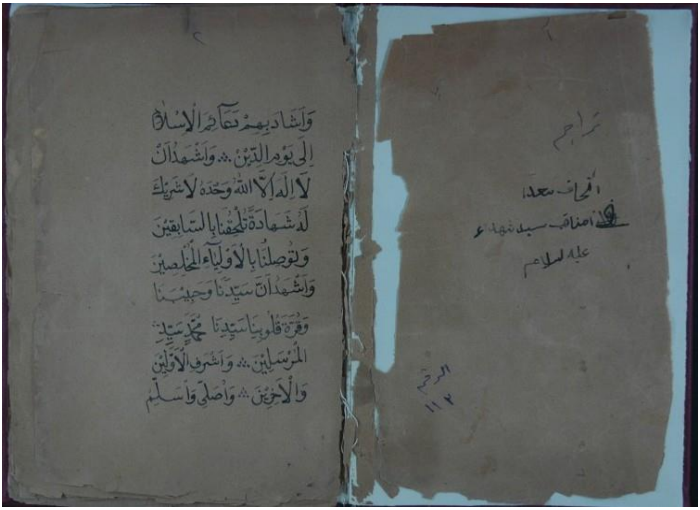
امين

بداية مخطوطة الخليفة


٢

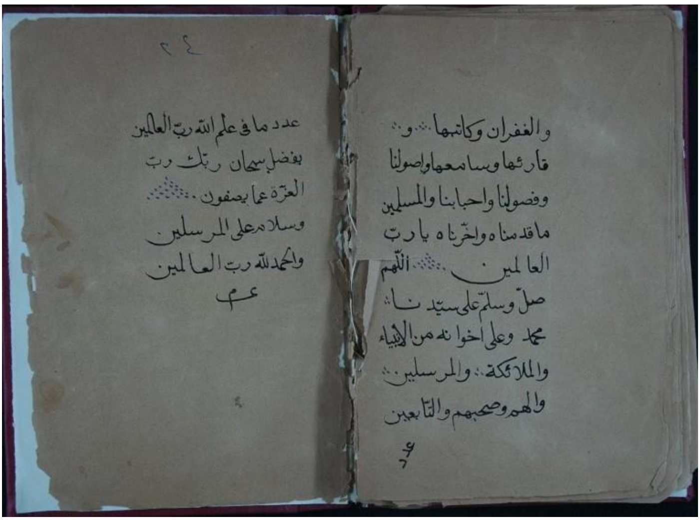
بسم الله الرحمن الرحيم، يا فتاح يا كريم، يا جواد يا عظيم
الحمد لله حمدا اداء لمنه علينا والشكر لله شكرا به فيه اليه، نحمده
سبحانه ان اختار لنا خير الخلائق اجمعين، وتفضل علينا باله واصحابه
نجوم الاهتداء للمهتدين، وخصوصا من اعز الله بهم هذا
الدين واشاد بهم دعائم الاسلام الى يوم الدين واشهد ان
لا اله الا الله شهادة تلحقني بالسابقين وتوصلني بالاولين
المخلصين واشهد ان سيدنا وحبيبنا وقرة قلوبنا محمدا
سيد المرسلين، واشرف الاولين والاخرين واصلي واسلم عليه
وعلى اخوانه النبيين والملائكة والال والاصحاب والتابعين
صلاة وسلاما لا يقدر قدرهما الا رب العالمين وبعد فهذا
اتحاف السعداء بمناقب سيد الشهدا، قدسنا الله باسراره
وافاض علينا من باهر انواره، فانه الاسد الضرغام
والبحر العجاج الطام ذو الايات العظام، والكرامات
الفخام الذي ما توجه احد اليه، في خطوبه ومهماته
وملماته وكروبه، الا ونال فوق قصده ومطلوبه وحاز
فوق مرامه في حضوره وغيوبه، انتخبته ليتملى في مشاهده
ومقاعده ومعاقده ومعاهده، وليحيي بذكراه موات
القلوب، ويستطيب به كل محب ومحبوب، وجعلته ثلاثة
عقود وخاتمة العقد الاول في فضله وشرفه ونبله، العقد الثاني
في اسلامه وايمانه واكرامه، العقد الثالث في اسمه، وكنيته
ونسبه ورسمه، الخاتمة في ختامه، ووفاته وانصرامه
الهنا بسيد الشهداء، استرنا ولا تفضحنا يوم الجزاء
خزي الدنيا وعذاب الاخرة، وانصرنا على الظلمة والاعداء
العقد

صفحة العنوان والأولى والأخيرة من النسخة المكية



وأشاد بهم دعائم الإسلام
إلى يوم الدين .·. وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة تلحقنا بالسابقين
وتوصلنا بالأولياء المخلصين
وأشهد أن سيدنا وحبيبنا
وقرة قلوبنا سيدنا محمد سيد
المرسلين .·. وأشرف الأولين
والآخرين .·. وأصلي وأسلم

تراجم
اتحاف سعدا
بمناقب سيد شهداء
عليه السلام
الرقم
١١٢



والغفران وكاتبها .·. و
قارئها وسامعها وأصولنا
وفصولنا وأحبابنا والمسلمين
ما قدمناه وأخرناه يا رب
العالمين .·. اللهم
صل وسلم على سيدنا
محمد وعلى إخوانه من الأنبياء
والملائكة .·. والمرسلين
وآلهم وصحبهم والتابعين

عدد ما في علم الله رب العالمين
بفضل سبحان ربك رب
العزة عما يصفون .·.
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فتاح يا كريم يا جواد يا عظيم

الحمدُ للهِ حمدًا لهُ مِنْهُ عليهِ، والشُّكرُ للهِ شُكرًا به فيه إِلَيهِ، نَحمَدُهُ سُبحانَهُ أَنْ اخْتَارَ لَنَا خيرَ الخلائقِ أجمعينَ وتفضَّلَ علينا بآلِهِ وأصحابِهِ نجوم الاهتداءِ للمهتدينَ، وخصوصًا مَنْ أعزَّ اللهُ بهم هذا الدِّينَ، وأشادَ بهم دعائمَ الإسلامِ إلى يومِ الدِّين، وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلَّا اللهُ شهادةً تُلْحِقُنَا[1] بالسَّابقينَ وتوصِّلُنَا بالأولياءِ المُخلِصينَ، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا وحبيبَنا وقُرَّةَ قلوبِنا مُحَمَّداً سيِّدِ المُرسَلينَ وأشرفِ الأوَّلينَ والآخِرينَ، وأُصلِّي وأُسلِّمُ عليهِ وعلى إخوانِهِ النَّبِيِّينَ والملائكةِ والآلِ والأصحابِ والتَّابعينَ، صلاةً وسلاماً لا يَقْدُرُ قدْرَهُمَا إلَّا ربُّ العالمينَ.

---

(١) في مخطوطة الخليفة تتحقني وتوصلني بضمير المتكلم المفرد وما اثبتته في مخطوطة مكتبة الحرم المكي.

وبعدُ فهذا "**إتْحَافُ السُّعَدَاءِ بمناقبِ سيِّدِ الشُّهَدَاءِ**" قدَّسَنَا اللّهُ بأسرَارِهِ وأفاضَ علينَا مِنْ باهرِ أنوارِه، فإنَّهُ الأسدُ الضِّرْغامُ والبحرُ العَجَّاجُ الطَّامُّ ذُو الآياتِ العِظامِ والكراماتِ الفِخامِ، الذي ما توجَّهَ إليهِ أحدٌ في خطوبِه ومُهِمَّاتِهِ ومُلِمَّاتِهِ وكُرُوبِهِ إلَّا ونَالَ فَوقَ قَصْدِهِ ومطلوبِهِ وحازَ فوقَ مرامِهِ في حُضورِهِ وغُيوبِهِ، انتخبتُهُ لِيُتْلَى في مشاهدِهِ ومقاعِدِهِ ومعاقِدِهِ ومعاهِدِهِ ولِيَحْيَى بذكرِهِ أمواتُ القلوبِ ويستطيبُ به كلُّ محسوبٍ ومحبوب، وجعلتُه ثلاثة عُقود وخاتمة:

العِقد الأول: في فضله وشرفه ونبله.

العِقد الثاني: في إسلامه وإيمانه وإكرامه.

العِقد الثالث: في اسمه وكنيته ولقبه ورسمه.

الخاتمة: في ختامه ووفاته وانصرامه.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ ... وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

❁❁❁

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ... استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يومَ الجَزَاءِ

وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة ... وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ[(١)]

العِقد الأول في فضله وشرفه ونُبله :

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠[(٢)]، وروَى الحاكمُ عن جابرٍ والطَّبرانيُّ عن عليٍ رضي الله عنهما أنَّه ﷺ قال: (سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) وفي رواية للحاكم والضِّياء عن جابرٍ رضي الله

(١) هذا الفاصل بين كل عقد والتالي يوجد في مخطوطةالخليفة، أما الذي فوقه ففي نسخة الحرم المكي.

(٢) وردت الآيتان في نسخة الخليفة وآية واحدة في نسخة مكتبة الحرم المكي.

عنه: (سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرجُلٌ قَامَ إلى إمَامٍ جَائرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهاهُ فَقَتَلهُ) وصحَّحَ الحاكمُ حديث: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّه لمَكتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: (حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِه) وتُعُقِّبَ[1]، وروى ابن سعد عن ابن عباس وأمِّ سلمة ﵄ أنَّه ﷺ قال: (حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أخِي مِنَ الرّضَاعَةِ) وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ﵁ قال: "ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً قطُّ أَشّدّ من بُكائه على حمزةَ، وضَعَه في القبلةِ ثم وقفَ على جَنازَتِه وبكى عليه حتّى كادَ يُغشَى عليه يقول: يا حمزة يا عمَّ رسولِ اللهِ يا أسدَ اللهِ وأسدَ رسولِه يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله" وكان حمزة يومئذٍ يقاتل

(١) تعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: (يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة واهٍ) قال الحافظ ابن حجر في اللسان: شيخ مقل حدث عنه وكيع، وروى عباس عن يحيى بن معين قال: ليس حديثه بشيء، ذكره ابن عدي، وذكره البخاري فقال يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة وقد مرَّ بأنه ابن أبي لبيبة فنسب إلى جده الأدنى.

بين يدي رسول الله ﷺ بسيفين فقال قائل أي أسد فينا حمزة؟ فقال ﷺ: (حمزةُ أسدُ اللهِ في أرضِه).

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ اسْتُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

وقال ﷺ حين فقده للحارث بن الصمة[1]: (أَلَا تَعلمَ خبرَ عمِّي حمزة؟) فوجده صريعاً قد قتلَه وحشيٌّ، فكَرِهَ أن يُخبِرَ رسولَ اللهِ ﷺ، ثم قال لعلي مثل ذلك فكَرِهَ ما كرهه الحارث، ثم قال لعمَّار بن ياسر فلم يجد بُدَّاً أن يُخبِرَهُ، فدَمَعتْ عَينَا رسولِ اللهِ ﷺ ولمَّا رآه قد مَثَّلَ به المُشركونَ في جملة قتلى أُحُدٍ وقد بُقِرَ بطنُهُ وأُخرِجَ قلبُهُ وجُدعَ أنفُهُ وقُطعتْ أُذُنَاهُ بَكَى بُكاءً شديداً وشَهَقَ وقال: (رحمةُ اللهِ

(١) هو ابن عمرو بن عتيك الأنصاري الخزرجي النجاري، سار إلى بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وبله وسلم وضرب له بسهمه وشهد أحدا وثبت فيها ثم شهد بئر معونة وقتل فيها رضي الله تعالى عنه.

عليكَ أيْ عَمِّ، فلقد كنتَ وَصُولاً للرَّحِمِ فَعُلولاً للخيراتِ أمَا واللهِ لَإنْ أظْفَرَني اللهُ بقريشٍ لأُمَثِّلَنَّ بسبعينَ منهمْ) فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ النحل: ١٢٦، ولمَّا رآه بكى وقال: (لنْ أُصابَ بمثلِهَا أبَدَاً، ما وقفتُ موقفاً أغيَظَ لي مِنْ هذا) وقال ﷺ: (لَولَا أَنْ تَجِدَ[1] عَمَّتِي صفية[2] لتركتُ دفنَهُ حتَّى يُحشَرَ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ وحواصِلِ الطُّيورِ) وورد من طُرقٍ أنَّ الملائكةَ غسَلَتْهُ وصححه الحاكم وتُعُقِّبَ[3].

(١) الوجد هو الحزن.

(٢) كذا في نسخة الحرم المكي وفي نسخة الخليفة: (لولا أن تجد صفية يعني أمه) وفي هامش الأصل: كذا في شرح نظم شعب الإيمان كباب ولعلها أم التربية وهي أخته من أبيه وأمه هالة.

(٣) قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: معلى بن عبدالرحمن هالك. قال ابن حجر في لسان الميزان: قال ابن عدي أرجو أنه لا باس به. وقال المزي في تهذيب الكمال: قال أبو داود سمعت يحيى بن معين وسئل عن المعلى بن عبد الرحمن فقال: أحسن أحواله عندي أنه قيل

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

العقد الثاني في إسلامه وإيمانه وإكرامه:

أسلمَ قديماً وكان عظيماً وسبب إسلامه أن أبا جهل لقي النبي ﷺ جالساً عند الصفا فسبه ونال منه بكلام قبيح ولم يتكلم ﷺ وقام ذاهباً، وكان هناك مولاة لعبد الله بن جدعان تسمع فمر بها حمزة فقالت: يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم؛ وجَدَهُ جالساً فسبَّهُ ونالَ مِنْهُ ولم يكلِّمْهُ مُحَمَّدٌ، فغضبَ حمزةُ وكان أعزَّ فتىً في قريشٍ وأشدها شكيمة(١) فسعى حتَّى وجَدَ أبا جهلٍ جالساً في المسجدِ مع القومِ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ ثم رَفَعَ الْقَوْسَ وكانَ قد أتَى

له عند موته ألا تستغفر الله فقال ألا أرجو أن يغفر لي وقد وضعت في فضل علي بن أبي طالب سبعين حديثا.

(١) في هامش الأصل: في القاموس والشَّكِيمَةُ الأَنَفَةُ والإِنْتصارُ من الظّالِمِ ... إلى أن قال: وفُلانٌ شَديدُ الشَّكيمَةِ أنِفٌ أبِيٌّ لا يَنْقادُ.

من قَنْصِهِ فَضَرَبَهُ ضربةً فَشَجّتهُ شَجّةً مُنْكَرَةً ثُمّ قَالَ: أَتَشْتِمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ أَقُولُ مَا يَقُولُ؟ فَرُدَّ ذَلِكَ عَلَيّ إنْ اسْتَطَعْتَ فَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ إلَى حَمْزَةَ لِيَنْصُرُوا أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ دَعُوا أَبَا عُمَارَةَ فَإِنّي وَاَللّه قَدْ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبّاً قَبِيحاً واستمر حمزةُ على الإيمانِ من حِينئذٍ وكانَ ﵁ مِمَّن أُعِزَّ به الدِّين وأُيِّدَ به أمرَ المُؤمنينَ[1] وقد شَهِدَ بَدْرَاً وأُحُدَاً وحَمَلَ أوَّلَ لِواءٍ عَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ وكان أبيض وذلك في ذي العُسَيْرَةِ[2] وهي أول غزوة وكانت في جمادى الآخرة في العام الأول من الهجرة، وبرز يوم بدر هو وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث ﵃ إلى عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهو أوَّلُ عزٍّ يومَ بدرٍ للمسلمين إلى أن قتلوا سبعين وأسروا سبعين واستمر عز المسلمين والحمد لله رب العالمين.

(١) من السيرة النبوية لابن اسحق باب إسلام حمزة بن عبد المطلب ﵁.

(٢) في هامش الأصل: وفي مادة عسر وغَزْوَةُ ذي العُسَيْرَةِ : بالشين أعْرَفُ، وفي مادة الشين المعجمة هو موضع بناحيَةِ يَنْبُعَ غَزْوَتُها.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ اسْتُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

العقد الثالث في اسمِه وكنيتِه ولقبِه ورسمِه :

أَمَّا **اسمُه** فحمزة والحمزةُ الأَسَدُ من الحُموزة بمعنى الضبط[١] أو من الحمازة بمعنى الشِّدَّة، وهو ابن عبد المُطَّلِب وأُمُّهُ هالة بنت وُهَيْبٍ بن عبد مَنَافٍ بن زُهرةَ بن كِلابِ بن مُرَّةَ، وهالةُ بنت عمِّ السَّيِّدَةِ آمنة أمِّ النَّبِيِّ ﷺ لأنَّها بنت وهيب وآمنة بنت وَهْب وهما أبناء عبد مناف المذكور.

وأما كنيته فأبو عمارة، **وأما لقبه** فأسدُ اللهِ وأسدُ رسولِه وسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وأمَّا **رسمُه** فأحَدُ عَمَّي النَّبِيِّ ﷺ الذين أسلما وثانيهما العباس رضي الله عنه، وأخوه رضاعاً أرضعتهما ثويبة وكل

(١) في لسان العرب: إنه لَحَمُوزٌ لِما حَمَزَهُ :ضابِطٌ لِما ضَمَّهُ. وفي القاموس: الحَمْزُ كالضَّرْب حَرافَةُ الشيء والتحديدُ والقَبْضُ.

منهما أسنَّ منه ﷺ بنحو السنتين، وكان عظيماً شجاعاً شهماً مقداماً مسراعاً وهو من أبطال الأبطال حتى في النَّجداتِ والإفاضاتِ والإفضال، كيف لا؟! وهو أعزّ فتىً في قريش الذين سادوا كلَّ رهطٍ وجيش، وأحد الكوكبين النَّيِّرينِ للفلكينِ المُحيطينِ والشَّرَفينِ الرَّفيعينِ كما أشارَ إلى ذلكَ العارف الأبوصيري[1] بقوله ولله دره

وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَي فَلَكِ المَجـ ... دِ وكلٌّ أتَاهُ منك إتاءُ

فلهو الحقيق بالهمم العوالي الجدير بالمكارم والمعالي والقمين بالجواهر واللآلىء وجهه الله إلينا وأدام نظره علينا آمين اللّٰهُمَّ آمين.

تنبيه: لَعلَّكَ تقول لِمَ فرَّقتَ بين التَّامَّين واكتفيتَ بأحدَ القمرين وقَنِعتَ بشِقِّ الصِّنوين؟[2] **فأقولُ**: قد رقمتُ مِن

(١) هكذا ينسبه سيدي المحجوب وغيره يقول البوصيري وكله صواب فهي نسبه إلى بوصَيْرٍ أو أبو صَيْرٍ والمعنى واحد.

(٢) سقط التنبيه في النسخة المكية والسؤال الذي فيه وبقي الجواب عليه.

أزمانٍ قبل اليوم وأمس مناقب ضياء تلك الشمس وهي القمر الثاني والكوكب النوراني وهو الطيب الأنفاس السيد الجليل العبَّاس مع ابنه الحبر البحر الحاوي الفضائل والفخر في **الأنفاس القدسية في بعض مناقب الحضرة العباسية** فعليك بها إن رمت ذلك وأردت ما هنالك والله يتولاك لذلك.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

❁❁❁

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ اسْتُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ

وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

الخاتمة في ختامه ووفاته وانصرامه وانتقاله لطيب مقامه:

استُشْهِدَ بأُحُدٍ(١) نِصْفَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثلَاثٍ مِنَ الهجرةِ بَعْدَ أَنْ قَتلَ أَحدَ وثلاثينَ كافراً، وكانَ قبلَ ذَلِكَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ يوم بدْرٍ فَقَالَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ(٢) لوحشي الحبشي:

(١) إلى هنا في نسخة الخليفة والتكملة من نسخة الحرم المكي.

(٢) في الأصل: فقال جبير بن مطعم بن عدي مولى طعيمة لوحشي الحبشي.

لإِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي لأعتقنَّك، قال: ورأيته يَهِدُّ الأبطالَ واختفيتُ لَه فلمَّا تمكَّنْتُ منه رَمَيتُهُ بِحَرْبَتِي فأصَابَتْهُ وَوَلَّيْتُ هَارِبًا فَتَبِعَنِي ثُمَّ سَقَطَ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ العَهْدُ بِهِ. وبَعْدهَا أَسْلَمَ فقَبِلَهُ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مُسْلِمَاً، قاَلَ: فلَمَّا رَآنِي قَالَ: آنْتَ وَحْشِيٌّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَنْتَ قَتَلْتَ عمِّي حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ الْأَمْرِ مَا قد بَلَغَكَ. قَالَ: فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ. فَلَمَّا قُبِضَ سيدنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، حتى شارك رجلا في قتله وكان يقول: هذا بذاك.

وإِنَّمَا أشَارَ إِلَيْهِ بتغييبِ وجْهِهِ عنه خَشْيَةَ أنْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ إِنْ تَذَكَّر سَيِّدَنَا حَمْزَةَ بِرُؤْيَتِهِ، ومَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَهُ مَا أَصَابهُ؛ فَقَدْ صَحَّ(١) عن ابن المسيِّب أنه قال: "كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى مات غريقا في الخمر"، وقَالَ

(١) قال الزرقاني في شرحه على المواهب رواه الدارقطني على شرط الشيخين.

ابْنُ هِشَامٍ: "بلَغَنِي أَنَّ وَحْشِيّا لَمْ يَزَلْ يُحَدَّ[١] فِي الْخَمْرِ حَتّى خُلِعَ مِنْ الدّيوَانِ"[٢] فَكَانَ سيدنا عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ يَقُولُ: "قَدْ عَلِمْتُ أَنّ اللّه تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ قَاتِلَ حَمْزَةَ". ولمَّا وُجِدَ كُفِّن في بُرْدَةٍ قَصِيرَةٍ عَنْهُ، فَغَطُّوا وَجْهَهُ وجَعَلُوا الحرمل[٣] على رجليه ونزَّله في قبره أبو بكر وعمر والزبير رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ووَرَدَ أَنَّ سَيِّدَنَا مُصْعَب بن عُمير دُفِنَ معه في قبرِهِ، وذُكِرَ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ جَحْشٍ[٤] معهُمَا وقِيلَ شَمّاسُ بْنُ عُثْمَانَ[٥]، والقبر الذي عند رأس

(١) أي يضرب حد الخمر.

(٢) في النسخة المكية: خلع من الدنيا، أي من سجل العطاء.

(٣) الحرمل نبات صحراوي ينبت عند جبل أحد ولا يأكله شيء إلا المعزى كما في القاموس المحيط.

(٤) عبد الله بن جَحْش بن رِئاب الأسدي، أخو زينب زوج النبي ﷺ، أمهما أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ. أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وكان ممن هاجر الهجرتين. وكان مُجَابَ الدعوة، وشهد بدرا، واستشهد يوم أُحُد رضي الله عنه.

(٥) شَمّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشّرِيدِ الْمَخْزُومِيّ المهاجري ابن عم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها.

مشهده قبر عقيل أحد أولاد الشريف حسن بن محمد بن نمي، والقبر الذي بصحن المسجد قبر بعض أمراء المدينة المنورة من الأشراف.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

هذا أوانُ الوفاةِ وهي عينُ الحياةِ كما أخبرَ به اللهُ عزَّ وجلَّ(١)، وقد سُمِعَ رَدُّ السَّلَامِ مِنْهُ ومِنْ أَصْحَابِهِ كَثِيرَاً كَمَا أَخْبَرَ بِهِ البَشِيرُ النَّذِيرُ ﷺ بِقَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ إنَّ عَبْدَكَ ونَبِيَّكَ يَشْهَدُ أنَّ هَؤلَاءِ شُهَدَاءَ فأتُوهُمْ وسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ فَلَنْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مَا دَامَتِ السَّمواتِ والأرض إلَّا رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ) والحاصِلُ أَنَّهُ مِنْ سَاداتِ بَنِي هَاشِمٍ أهْلِ النَّدَى

(١) إشارة إلى قوله تعالى: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

والفَضْلِ والمَكَارِمِ، وفَضَائِلُهُ تَرْبُو عَلَى العَدِّ، وفَواضِلُهُ لَيْسَ يَحْصُرُهَا حَدٌّ، وكَمْ مِنْ مَشَاهِدَ ومِمَّنْ شَاهَدَ.

وأَمَّا كَرَامَاتُهُ فَلَا تُحْصَى ونَجْدَاتُهُ ومَدَدَاتُهُ لَا تُسْتَقْصَى وسَلْ أَهْلَ طَيْبَةَ كَمْ شَاهَدُوا في حُضورِهِ وغُيُوبِهِ مِنْ فُيُوضَاتِ رَشَحَاتِ صَافِي تِلْكَ العَبْرَاتِ، أَمَدَّنَا اللهُ بِمَدَدِهِ وَجَعَلَنَا مِنْ حِزْبِهِ آمين.

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ ... وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

❁❁❁

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ... استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة ... وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

واسمح تفضل يا جواد بعطفة ... وبنشلة تولي لكل وفاء
وبنفحة وبجذبة وبلمحة ... وبنظرة تجلي لكل صفاء
وبرحمة وعناية ورعاية ... وبمنة تأتي بخير هناء
وبرأفة وتودد وتلطف ... وبمظهر حاو لكل شفاء
وبمجمع الإحسان والحسن الذي ... جمع المحاسن والحلي بجلاء
وبكل مجلى قد تجلى بالسنا ... في خير كل صبيحة ومساء

بحبيبك المختار أشف من دنى   لعزيز حضرة مفرد العلياء
وبكل حِبٍّ قد تحلى بالوفاء   وصفى وناجا في الدجي
فيهم إليك وحقهم وبجاههم   وعظيم عزك حقِّقَنَّ رجائي
وقل العبيد الميرغني عبيدنا   ووليد أحبابي وفي رعوائي
ولك المنى لما سألت بجاههم   وعليهمو مني صلاة رضاء
وكذا سلامي ما استدام لي البقاء   وكذا عليك وسائر الندماء

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ   وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

❁❁❁

رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ   اسْتُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة   وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

وله ﷺ من الوَلَدِ ذَكَرَانِ وأُنْثَى عمارة ويعلى وأُمامة ويقال لها أميمة.

اللَّهُمَّ صلِّ على دائرةِ الإحاطةِ العُظمَى ومركزِ مُحيطِ الفلكِ الأسمَى وعلَى الهَالَةِ النَّبَوِيَّةِ والدَّائرةِ الصَّفَوِيَّةِ والحَيْطَةِ المَلَكِيَّةِ والحَوْطَةِ الآلِيَّةِ والحَائِطَةِ الأَصْحَابِيَّةِ

والدَّورَةِ الأحْزابِيَّةِ والشُّعْبَةِ الأحْبَابِيَّةِ والشِّيعَةِ الأتْبَاعِيَّةِ وعَلَى سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وصَفْوَةِ السُّعَدَاءِ، وَبِهِمِ اللَّهُمَّ فخذ بنواصينا واجعلنا إلى الخيرات وفينا واجمع بيننا وأبينا في مقعد صدق ومقعد حق، اللَّهُمَّ إنَّا نتوسَّلُ إليكَ بهم ونتوصَّلُ إليكَ بحَقِّهم فاجذبنا إلى قُربِهم وخُذْ بِنَواصينا إلى سِرْبِهم واسقنا من صرف شُربِهم، اللَّهُمَّ ولا تجعلنا بذنوبنا من الخاسرين ولا بأعمالِنا من الضَالِّينَ، اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها يا رب العالمين وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا أرحم الراحمين اللَّهُمَّ اغفر لنا وأصولنا وفصولنا وأحبابنا والمسلمين ما قدَّمناه وأخَّرناه يا غفورُ يا مبينُ يا عفوُّ يا رؤوف يا متين، اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيِّدِنا ومولانا مُحَمَّدٍ وعلى إخوانِه من الأنبياءِ والملائكةِ

والمُرسَلينَ وآلِهِم وأصحابِهم والتَّابعينَ عَدَدَ ما في علمِكَ[(١)] يا ربَّ العَالَمِينَ.

وحيثُ تمَّت المناقبُ فلْنَزِدْها بقصيدةٍ تتميماً للعقود النضيدة وتوسُّلا بصاحبِ الكواكبِ المجيدة والمواكبِ السعيدة والمراتبِ الفريدة فأقولُ مُسْتَمِدًّا من فيضِ سيِّدِنا الرَّسُول ﷺ:

إن رمت تحسب في ذرى السعداء — فانزل بذروة سيد الشهداء
واحطط رحالك حيثما حط العلى — في سفح أحد مجامع الأضواء
وابصر ترى الأنوار ساطعة على — تلك الصخور وهذه البطحاء
وقل السلام عليك يا خير الورى — وعلى أخيك وسيد الرضعاء
ثم السلام عليك يا شهم العلا — يا سيد الأبطال والشجعاء
يا من هو الغضنفر في الوغى — وهو الفخيم وسيد الفخماء
أنت الذي أعززتَ دين الله بعـــ — ــد نبيه مع صفوة الرفقاء
أنت الذي ابذلت نفسك خاطباً — لله والأخرى وخيرَ عطاء
أنت المجاهد والمشاهد بل — وفي خير المقاصد في ذرى

(١) في الأصل: عدد ما في علم الله يا رب العالمين.

أنت الجواد وذو المكارم والندى   والمزن يهطل منك في الأنحاء
أنت الذي أسِفَ الحبيبُ عليه ما   أسفٌ تبدَّى منه للرقباء
أنت العزيز مكانة ورجالة   عند الرسول وصحبه والجائي
ولك المقام العالي والشأن الذي   حاز الكمال ورتبة الفضلاء
يا عم خير الخلق بل يا صنوَه   يا حبه يا صفوة الرُّغباء
يا سيد الشهداء يا أسدَ الورى   يا مُكرم الوفاد بالإعطاء
إنا نزلنا بالفنا نرجو المنى   ونرومُ خيرَ عطية وهُداء
فامننْ تفضَّلْ يا أبا الإفضال يا   مولي المُرادِ قَريبِه والنَّائي
إنا إليك بأحمدٍ وبربه   وبآله وبجملة الشفعاء
متوسلون وطالبون لنفحة   من فيض بحر سحائب الأنواء
ولعطفة ولنظرة وللمحة   تدني وتوصل بالحبيب حشائي
وإلى الرسول الحب أكرمِ مُكرمٍ   صلَّى عليه الله في الآناء
وعلى الصحاب وآله ما زمزمت   للعاشقين حُداتهم بحماء

اللَّهُمَّ أَدِمْ دِيَمِ الرِّضْوانِ عَلَيْهِ   وَأَمِدَّنَا بِالأَسْرَارِ الَّتِي أَوْدَعْتَها لَدَيْهِ

❁❁❁

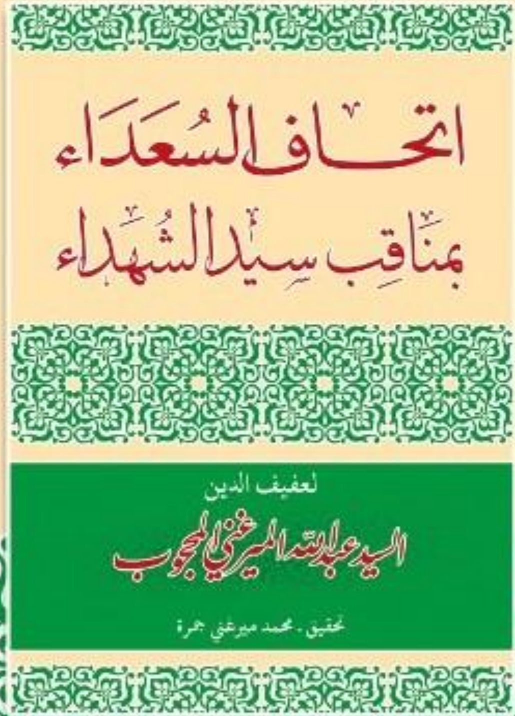
رَبِّ تَوَسَّلْنَا إِلَيكَ بِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ   استُرنَا ولا تَفْضَحْنَا يَومَ الجَزَاءِ
وأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَة   وانْصُرْنَا عَلَى الظَّلَمَةِ والأَعْدَاءِ

وقَالَ جَامِعُهُ الفقيرُ الغنيُّ عبدِ اللّٰهِ بن إبراهيم ميرغني كان اللّٰهُ له: هذا آخرُ ما قصدتُّه راجياً من السَّيِّدِ حمزةَ وقايةً من شرِّ كُلِّ همزةٍ ولمزةٍ، ورعايةً بخيرِ كُلِّ كنزةٍ ورمزةٍ، وشأنُ السَّيِّدِ أكبر والعبدُ أقل وأحقر، وقد حصلَ التَّمامُ وتم النِّظامُ والسَّلامُ بالسَّلامِ وسُبحانكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ أشهدُ أنْ لا إلٰه إلا أنت استغفرُكَ وأتوبُ إليكَ وصلَّى اللّٰهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ آمين. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكَاتِبِه وللمُسْلِمِينَ آمين.

اللّٰهُمَّ إنا نتوسل إليك بحقهم فاجذبنا إلى قربهم، وخذ بنواصينا إلى سيرهم واسقنا من صفو شربهم، اللّٰهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة. اللّٰهُمَّ اغفر لمؤلف هذه المناقب الحسان مولانا المرحوم السيد عبد الله بن السيد إبراهيم الميرغني نسل سيد ولد عدنان، وأسعده بالقبول والغفران، وكاتبها وقارئها

وسامعها وأصولنا وفصولنا وأحبابنا والمسلمين ما قدمناه وأخرناه يا رب العالمين. اللّٰهُمَّ صَلِّ وسَلِّم على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وعلى إخوانه من الأنبياءِ والملائكةِ والمُرسَلين وآلِهِم وصَحبِهِم والتَّابعين عَدَدَ ما في عِلمِ ربِّ العالمين بفضلِ: ﴿ سُبۡحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴾[1]

(١) هذا الدعاء في ختام المناقب من بعض التلاميذ أو الناسخ.



ردمك: SBIN: 978-99988-0-723-5
رقم الإيداع : 2022/751